

بمناسبة اليوم الوطني لدولة قطر، أقامت قبائل قحطان وبنى هاجر حفلاً ضم العديد من الفعاليات التي تعبر عن حب الوطن والانتماء إليه، وذلك في السابع عشر والثامن عشر من شهر ديسمبر 2012 في حضور عصام شلوت مدير تحرير اليوم السابع.

وزار مقر الحفل سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، وألقى السيد هادي بن سعيد الخيارين الهاجري عضو مجلس الشورى القطري كلمة بحضور سمو الأمير قال فيها: "إن سعادتنا لا توصف بوجودكم معنا وبيننا، وأود أن أنقل لكم صادق الولاء والحب والإخلاص من أبناء قبائل قحطان وبنى هاجر، ونؤكد لكم يا سيدي أن الولاء لكم لا يتجدد، بل هو مستمر وأزلى ونابع عما تقومون به من عطاء موصول، شاهدين على حجم الإنجازات الكبيرة التي تحققت وتحقق بفضل سموكم وتوجيهاتكم الكريمة ومساعدكم الشخصية لرفعة قطر".

وأشار السيد هادي بن سعيد إلى أن دولة قطر "حققت منذ توليكم مقاليد الحكم إنجازات مشرقة في مسيرة التنمية والبناء الشامل في جميع مناحي الحياة في إطار منظومة التحديث برؤية تستشرف آفاق مستقبل واعد وعهد جديد من الرخاء والرفاهية للوطن والمواطن، فمنذ تولي سموكم سدة الحكم عام 1995 وأنتم تبنون وترسون قواعد دولتنا الحديثة على القانون والنظام، وانتقلت دولة قطر نقلة نوعية على المستويات السياسية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية، وخلال السنوات الأخيرة شهدت البلاد تحولات اقتصادية كبيرة، كما شهدت الدولة في عهدكم تحولات دستورية وسياسية كبيرة ومهمة، وانتهجت قطر سياسة خارجية تركز على الوضوح والصراحة في تعاملها مع قضايا الوطن والأمة، والالتزام بمبادئ التعايش السلمي والتعاون الدولي والاحترام المتبادل والانفتاح على الحضارات، والحرص على دعم مسيرة مجلس التعاون الخليجي كأولوية في السياسة الخارجية القطرية، وتحقيق التضامن العربي، وتعزيز قنوات الاتصال والثقة مع الدول العربية والإسلامية، وبجهود سموكم الحكيمة في السياسة الخارجية حظيت قطر بثقة العالم، وخير دليل اختيارها عضواً غير دائم بمجلس الأمن، كما ارتفع اسم قطر عالياً في سماء السلام والمحبة والأمن والاستقرار في العالم".

واختتم السيد الهاجري كلمته قائلاً: "لا بدّ من القول إنّ اعتزازنا باليوم الوطني يتطلّب منّا تجديد العلاقة بترائنا عبر تحديث أجود ما فيه وأنفعه لعالمنا اليوم؛ عاملين على ضمان التطور والمعاصرة، من دون التفريط في هويتنا العربية والإسلامية. ويقتضى هذا الاعتزاز أيضاً تجسيد المسؤولية الفردية والجماعية في ذروتها، لأن بلداً لا يعز إلاً وأهله متمسكون بقيمه، متعاونون في إنجاز أعماله وتحقيق آماله، فالمسؤولية والمشاركة هما رمز المواطنة الصحيحة الصالحة؛ كما أن الوثام والتلاحم بيننا، وقيام كل منّا بدوره البناء في المجتمع، فضائل تعود على الجميع بالخير والسعادة والمجد حاضراً ومستقبلاً".

حضر الحفل عدد كبير من أبناء القبيلة، وزار مقر الحفل أصحاب السعادة سفراء دول مجلس التعاون الذين قالوا إنهم جاءوا جميعاً لأن دول الخليج عبارة عن دولة واحدة مترابطة والعلاقات التي تربط بينها عميقة والمناسبات التي تحتفل بها إحدى دول التعاون تهم جميع الدول الباقية، كما زار الحفل العديد من أصحاب السعادة سفراء الدول العربية الشقيقة والصديقة، وكانت هناك زيارات متبادلة بين القبائل، فزار مقر حفل القبيلة عدد من أبناء القبائل الأخرى.

وقال سعادة السيد محمد بن زايد الخيارين الهاجري إن شعوره بهذه المناسبة شعور أي مواطن نشأ وترعرع على هذه الأرض الطيبة وشرب حبهبا من آبائه وأجداده، وتلك كانت وصية يوصى بها الآباء الأبناء، ونحمد الله على أن هذه الأرض المباركة جادت على أبنائها بما يستحقون، ونحن وآباؤنا وأجدادنا منذ عصر المؤسس ومن بعده أبنائه الكرام من الأسرة الحاكمة وصولاً إلى حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى وولى عهده الأمين سمو الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني حفظهما الله، ونحن على العهد باقون، وسواصل زرع حب هذا الوطن وقيادته في نفوس أبنائنا وأحفادنا مثلما فعل من سبقنا.

وعن احتفالات القبيلة قال السيد الهاجرى إن بداية الاحتفالات الوطنية كانت بعد عودة الجيش القطرى من المشاركة فى تحرير الكويت ومواقفه المشرفة فى أحداث الخفجى عام 1991م، حينها طُرح الموضوع على أمير البلاد المفدى، وكان ولياً للعهد، فشجع على إقامتها وأقامت القبيلة حفلاً بهذه المناسبة، ومنذ ذلك الوقت واحتفالات أهل قطر وقبائلها تقام، وسموه حفظه الله يحرس على مشاركة أبنائه بكل أطيافهم فرحتهم بكل ما يحتفلون به.

وأضاف السيد محمد بن زايد إن هناك قصيدة تم تسجيلها بمناسبة اليوم الوطنى، وقد اختيرت الأبيات من قصيدة فى مدح المؤسس الشيخ جاسم قالها الشاعر القطرى الكبير والمعروف راشد بن عفيشة الهاجرى رحمهما الله .

وعند بدء فعاليات الحفل الرئيسية، رحب عريف الحفل السيد عبدالله محمد الهاجرى بالحضور، وتحدث عن الاحتفال بمناسبة اليوم الوطنى وقال إن الشعب القطرى يعتر بهذا اليوم الذى يستذكر فيه مآثر السابقين ويحتفل بإنجازات الحاضرين، مقدماً التهئة لأمير البلاد وولى عهده والحكومة القطرية والشعب القطرى كافة.

ثم تلا السيد دشان محمد القحطانى آيات من الذكر الحكيم، قدم بعدها الشيخ فالح خميس الهاجرى موعظة من الهدى النبوى تتعلق بالانتماء إلى الأوطان من وجهة نظر شرعية.

بعد ذلك ألقى السيد مانع سعيد القحطانى كلمة قال فيها: تحتفل قبائل قحطان وبنى هاجر باليوم الوطنى كما جرت العادة فى كل عام احتفاءً وابتهاجاً بهذا اليوم الذى أسس فيه الشيخ جاسم بن محمد بن ثانى رحمه الله دعائم دولتنا وأرسى قواعدها، وقد استمر أبناؤه وأحفاده من بعده فى البناء، وصولاً إلى حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى أمير البلاد المفدى حفظه الله ورعاه الذى وصلت قطر فى عهده إلى مصاف الدول المتقدمة.

وأضاف: تسير قطر نحو الأمام بعزم قادتها ورجالها وأبنائها المخلصين لتحتل المكانة التى تستحقها بين الأمم، وقبيلتنا تفخر وتعتر بانتمائها لهذه الأرض الطيبة، هذه الأرض التى خالطت دماء الآباء على ثراها دماء الأجداد، ويحق لنا نحن الأبناء والأحفاد أن نفتخر بذلك ونستذكر مآثرهم وما بذلوه من تضحيات تحت ظل راية المؤسس الشيخ جاسم بن محمد بن ثانى رحمه الله.

وأردف القحطانى: إن ما سار عليه الرجال الأولون نسير عليه، وتراب الوطن يظل غالياً علينا، ونقدم أرواحنا التى تصبح رخيصة، وأموالنا التى تصبح زهيدة، فى سبيل أن تبقى قطر العز والوفاء شامخة كشموخ الجبال، وستظل كذلك بعزم أهلها الذين لا يرون أرضاً غير أرضها، أو سماءً غير سماءها، أو بحراً غير بحرهما... ودائماً ما نردد ونقول:

خلوا العلم فوق فى عالى مراتبها  
أما قطر فوق ولا ما لنا خانه  
نعم، وبكل صدق نقولها ونردها: أما قطر فوق ولا ما لنا خانه.

يذكر أن الحفل ضم عدداً من الفعاليات، منها الرزيف بقصائد وطنية كتبها شعراء القبيلة، والعرضة بأبيات حماسية تعيد إلى الأذهان تلك الأيام التى كان فيها آباؤهم وأجدادهم يبذلون الغالى والنفيس من أجل رفعة قطر.

وأقيمت محاوره شعرية شارك فيها عدد من كبار الشعراء، وشارك فى الليلة الأولى الشعراء: سعيد بن زهرة الحبابى، ومحمد شديد القحطانى، ومحمد العازمى العتيبي، وعبد الله الذيابى (الأعمى)، وسعيد الفهرى، وفى الليلة الثانية سلطان الهاجرى، وفلاح القرقاح، وسفر الدغيلبي، ومصلح بن عياد الحارثى، وقد تحاوروا حول عدد من المعانى الوطنية المتعلقة باليوم الوطنى للدولة وتأسيسها على يد الشيخ جاسم بن محمد بن ثانى رحمه الله، وكذلك الإنجازات التى تحققت فى عهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 21/12/2012

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)